Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا يجد مفرا من اصطحابه الى الخارج متعللا ببعض العلل • وفى الطريق تظهر الفتاة فيهرع الى بيته تاركا صديقه • وتعرف الفتاة القصة فتستغرق فى الضحك ويعود الصديق الى البيت فتواجه الفتاة بقولها : « الأستاذ نقل من هذا المنزل » • وتعود لتستأنف ضحكتها قائلة : « انه لا يخجل » • لكن الأستاذ يرى انه خجل هذه المرة ، لأنه لو لم يخجل لسألها أن تصحبه « الى منزل الأستاذ الجديد » •

ويقول الدكتور احسان عباس فى تحليله لهذه القصة : « من الواضح ان « الحمار » أو « الحمارية » محور مهم فى هذه القصة ، فالحمار كان صاحب الفضل الأول فى تحقيق غاية الأستاذ ، ومعرفة الراوى بالحمير جملة تجعله على صلة بعالم الحمير ، ومن الطبيعى أن يكون بين معارفه حمار انسانى هو ذلك الثقيل الثرثار ، ولدى صمت الحمار الأول وذكاء طبعه وأصالته فى الحران يبدو والثانى فى ثرثرته الفارغة وبلادته الأصيلة على مفارقة مضحكة مع الأول • وهذه المفارقة ـ على الرغم من روحها الاستعلائية ، وتبدد السرد القصصى سعيا وراء الحيل لتحقيق اللقاء المرتقب ـ هى التى منحت القصة حيوية فائقة » •

ويبدو أن الدكتور عباس نسى أنه يشك فى نسبة القصة الى صاحبها • وسبقت شهرة العقاد وعبقريته حديثه عنها ، فجاء هذا الظن الحسن بها ، معتقدا أنها قصة قصيرة أصيلة تستند الى وحدة الأثر وتدفق الحيوية • والقصة ـ فى نظرنا ـ لا تحتمل كل هذا التحليل القيم • فهى لا تتخطى حدود الحكاية • وقد جاءت أحداثها المثيرة دون التفات من صاحبها الى المقابلة بين حمارين • وهو لا يوحى أو يومىء باية اشارة تهدينا الى هذا الفهم • واذا كانت الحكاية تتكون من سلسلة حوادث ، فقد تكونت حكايتنا من حادثتين : حادثة اللقاء والتعارف بسبب حمار ، وحادثة التلاقى فى الموعد المضروب ومعوقاته • ولا رابط بين الحادثتين سوى شهوة الحكى التى تسعى اليه الأحدوثة لا القصة القصيرة •

ونحسب أن هذه الحكاية من مخزون الذكريات التى يحلو للعقاد أن يعرض علينا بعض بضاعته منها كلما سمحت المناسبة • وقد تحدث عن الحمير فى بعض المناسبات ، واستخرج من المخزون حكاية عنها فى مقاله : « ظلم الحمير » (٦) استدعتها المناسبة • فقد نشر بالصحف أن حمارا سرقه لص البهائم فى بلدة « قويسنا » فامتحنه رجال الأمن باطلاقه فى الطريق ، ليعرفوا صاحبه بالمكان الذى يهتدى اليه • واهتدى الحمار الى صاحبه بغير عناء • فتذكره هذه الحادثة بحادثة أخرى وقعت بعد الحرب